أحلام صياد صغير

اصواتهم في الليل دامية الانين
في الفجر صفراء اللحون
ووميض نجم شاحب تحت السحاب
نجم صغير
عانى الجبين فلا تحس به العيون
والاوجه المشبوبة القسمات يلقفها السكون
مشدودة اللحظات في وجه المياه
والصيد رحلته تنوء بها السواعد والجباه
أبدا تغور
في القاع خلف شباكها أبدا تغور
والقاع يطوي جوفه سر المسير
صندوقه المسحور تحرسه الايادي الجامده
القابضات على المصير
الغارقات بلجة الليل الرهيب
الصاعدات مع الحياه
الصامدات مع الجموع العانيه
فوق الرياح تطارد الرزق السليب
ويحثها سوط الصراع
فتعانق الريح العتية ، لا تثور على الجراح
وتجالد الظلمات والانواء ، لا تدع الجلاد
ليست تضل وللدجى صمت القفار
أو تستبد بها المخاطر في العبور
مزق من الانسان في كف الضياع
بين القضاء الزاحف المجهول والعيش المرير

*

الليل مشتجر بأعلام النخيل
والعشب في الشطين يتشح السواد
وعواء ذئب في الحقول يمزق الستر البهيم
اين الطريق الى الصباح ، الى البكور.
والشمس من اشجار قريتنا تطل على الدروب
والعائدون من المراسي يخرجون
للسوق ، والصيد الوفير على السلال
يفدون وحدانا تلاقى في طريق
الفجر لاح
فمتى يطيب لنا النهار
وتصيب حلقتنا من السوق الكثير
ومضى يغني حلمه المنشود صياد صغير
لم يكتحل في ليله غير السواد
لم يفترش غير القوارب من مهاد
لكنما احلامه الزرقاء من وشي النجوم
والنجم يجنح للافول
وعلى حوافي الافق يحتضن الضياء
طير جسور
هذا الرفيف له نداء
للنهر يحمل ماؤه زاد الرحيل
ودنا يرنق في الفضاء هنيهة
ورمى العيون الصابرات بنظرة
رشق الشباك بها وغاب
وأتى النهار
وعلى جناح الموج صياد صغير
يتعجل السوق الغنية بالرغاب
لكنه خاوي الوفاض

*

القاهرة

حسن فتح الباب